وانت تقتل غدا ولا ناصر لك فقال له رضي الله عنه هات ما عندك ولا تحن كما تحن المرأة ما هو الذي امرتني فعصيته
اي عصيتك قال امرتك حين احاط الناس بعثمان ان تعتزل فان الناس ان قتلوه طلبوك حيث ما كنت حتى يبايعوك
فلم تفعل ثم قتل عثمان فلما اتوك الناس يبايعونك فامرتك ان لا تفعل حتى تجمع الناس وتاتيك وفود العرب
فلم تفعل ثم خالفك طلحة والزبير فامرتك ان لا تتبعهما وتدعهما فان اجتمعت عليك الامة قبلت ذلك منها
وان اختلفت عليك رضيت بقضاء الله تعالى فقال له (رضي الله عنه) والله لا اكون كالضبع ينتظر اللدم حتى يدخل
عليها طالبها فيدخل الحبل في رجلها ثم يقال لها دباب دباب فيقطع عرقوبها ولكن ابوك يضرب بالمقبل المدبر وبالسامع
المطيع العاصي المخالف ابدا قال صاحب الكتاب نضر الله وجهه اللدم ايدك الله شئ يحرك عند جحر الضبع لتسمعه
فترتاع من صوته فتنزوي في جانب جحرها فيدخل عليها طالبها فيربطها اي فاني لا اخدع كما تخدع الضبع وكان طارق
بن شهاب اذا ذكر هذا الحديث بكا (بكى) فانظر ايها المخالف الى قول الحسين (رضي الله عنه) هل هو قول من علم ان اباه
منصوص عليه بالامامة فيعدل له عنها معاذ الله ان يعلم بذلك ويتكلم بهذا ومما يؤكد ذلك ايضا ما روى
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال شاورني علي (رضي الله عنه) في البيعة فقلت له اطعني انت قال ان شاء الله
فقلت انت مكة فادخل دارك واغلق عليك بابك فان العرب تجول وتضطرب فلا يجدون غيرك فياتوك
واعلم انك ان نهضت اليوم حملك الناس دم عثمان غدا قال ابن عباس فابى ولم يطعني فيا ايها المخالف
هل كان ايضا يجوز لابن عباس (رضي الله عنه) يتكلم بذلك الى علي (رضي الله عنه) وهو بزعمك انه منصوص عليه
بل مظلوم مقهور ما بايع من قبله الا مكرها لا يقول ايها المائل عن الحق وطريقه ما بايع رحمة الله عليه
ابا بكر (رضي الله عنه) الا طائعا غير مكره لانه لم يكن منصوصا عليه في خلافة ولو كان ذلك كما ذكرت لما كان يسعه
(رضي الله عنه) ان يبايع اماما ظالما فيكون هو الظالم لنفسه وان يصلي خلفه وان يسمع امره وان يزوجه ابنته
وان ياخذ من غنيمة سهمه وان يستحل فرج امراة من سبيه وهو عنده غير مفترض الطاعة هذا ما لا يكون
ولا يجوز ان يستحل بل بايع (رحمه الله) طائعا غير مكره واخذ من غنائمهم سهمه واستولد ام محمد بن الحنفية
من سبي

من سبي بني حنيفة سباهم ابو بكر في خلافته (رحمة الله عليه) وزوج عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ابنته ام كلثوم بنت
فاطمة رضي الله عنها في خلافته ايضا وذلك بعد ان سأله عمر نكاحها فقال له بعد انها صغيرة وانا مرسلها اليك
حتى تنظر الى صغرها فارسلها اليه وامرها ان تقول يا امير المؤمنين هل رضيت الحلة فلما جاءته قالت له كذلك قال لها
نعم رضيتها افهل كان هذا يا جاهلا عن الحق وطريقه يجوز له ان يزوج ابنته اماما ظالما يتقيه يا عن نفس
هذا لا يقول به احد من المسلمين له عقل ودين معاذ الله ومما يؤكد ذلك ما روى عن ابن عباس (رضي الله
عنه) قال طرقني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد هدأة من الليل فقال اخرج بنا نحرس نواحي (ضواحي) المدينة قال فقمت
معه وانا على عنقه دونه حافيا فمضى حتى اتى الى بقيع الغرقد فاستلقى على ظهره وجعل يضرب اخمص قدميه
بيده ويتاوه صعدا فقلت يا امير المؤمنين ما اخرجك الى هذا الامر قال يا ابن عباس قال فقلت ان شئت
اخبرتك بما في نفسك قال عمر غوص ان كنت لتقول فتحسن قال ذكرت هذا الامر بعينه والى من يصير قال
صدقت قال فقلت له اين انت من عبد الرحمن بن عوف قال ذاك رجل ممسك وهذا الامر لا يصلح الا لمعط من
غير سرف ومانع من غير اقتار قال فقلت له فسعد ابن ابي وقاص قال مؤمن ضعيف قال فقلت فطلحة بن عبد الله
قال فذلك رجل يتطاول للشرف والمديح يعطي ماله حتى يصل الى مال غيره وفيه باو وكبر قال فقلت فالزبير
قال فذلك رجل يوم انسان ويوم شيطان انه ليكادح على المكيلة من التمر من بكرة الى الظهر حتى تفوته الصلوة
قال فقلت فعثمان فقال ان ولي حمل بني ابي معيط وبني امية على رقاب الناس فاعطاهم مال الله ولئن ولي ليفعلن
ولئن فعل لتسيرن العرب اليه فتقتله في بيته فسكت ثم قال يا ابن عباس اترى صاحبكم لها موضعا قال فقلت واين
يبعده من ذلك مع شرفه وفضله وسابقته وقرابته وعلمه قال هو والله على ما ذكرت ولو وليهم لحملهم على نهج الطريق
واخذ لهم بالحجة البالغة الواضحة الا ان فيه دعابة في المجلس واستبدادا بالرأي مع حداثة سنه وقريش لا تحمله ولئن
وليه لياخذنهم بمر الحق لا يجدوا عنده رخصة ولئن فعل لينكثن بيعته ثم ليحاربن قال ابن عباس وكان الامر على
ما قال فانظر ايها المخالف للحق الى قول ابن عباس وجوابه له هل كان هذا الا بعد علم منهما انه منصوص عليه ابتة العلوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)